بعد اقتراحات السادات الجديدة

دايان: أهم عروض تقدم بها رئيس عربي!

اطلقت دعوة السادات « السلامية » الاخيرة ردود فعل واسعة النطاق واثارت مجموعة من الحوارات والتصريحات داخل « اسرائيل » انصبت جميعها على ضرورة استثمار الدعوة « الجريئة » لاول رئيس عربي يطرح استعداده اللامحدود للعودة الى مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط من دون شروط لعقد **معاهدة سلام مع اسرائيل** ، والذي اضفى على الخطوة المصرية طابعا « براجماتيا » هو دعوة السادات لعدد من زعماء اليهود للاجتماع به في القاهرة للتدليل العملي على جدية دعوته للمفاوضات واستعداده للاعتراف بالكيان الاسرائيلي ، والاطمئنان الى تطويق النتائج التي قد تبرز ابان دعوته العلنية للقاء مع العدو الصهيوني ولزعماء اليهود الاميركان .

دايان : دعوة السادات مهمة جدا

من الجدير بالتسجيل ، ان الدعوة المصرية هذه لم تأت صدفة ، وليست مقطوعة الجذور عن المخطط الذي يجري منذ فترة تنفيذه في المنطقة في اطار المبادرة الاميركية لتسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي وفق قرار ٢٤٢ وملحقاته ، كما ان توقيت اطلاق الدعوة في هذه الفترة بالذات يرجح احتمال التنسيق المتشعب الاطراف لبنود المخطط التصفوي .

شيء واحد حاولت معظم التصريحات وردود الفعل التأكيد عليه هو ان عام ١٩٧٧ هو عام حنيف .

وبالنسبة لزعماء وقادة اسرائيل فقد توزعت ردود الفعل لديهم على محورين

المحور الاول : وهو الذي يتعلق بالتصريحات وردود الفعل المثمنة لدعوة السادات وتشجعه على المزيد من تعميق وتجذير الدعوة لتعطي ثمارها المرجوة .

■■ تصريحات رابين

رابين رحب بحرارة باقتراحات السادات وابدى استعداد اسرائيل للتجاوب مع العرض المصري ، باعتباره زعيم دولة عربية كبيرة ان يشرح « ماهية السلام الذي يتحدث عنه » .

ـ « اننا عندما نتحدث عن السلام فنحن نعني بذلك سلاما ينهي الحرب ويبني علاقات سلمية بين الدول ، ويفتح الحدود امام حركة السفر والتجارة فيما بينها » ـ هذا هو جوهر السلام الذي طرحته اسرائيل بشخص رئيس حكومتها .

ولقد عرض رابين شروطا ثلاثة للحل :

١ ـ حدوث تغييرات جذرية للعلاقات بين اسرائيل والعرب

٢ ـ ان تكون للدولة العبرية حدودا امنة .

٣ ـ تسوية اقليمية للمشكلة الفلسطينية مع الاردن ، ورفض انشاء دولة فلسطينية والتي ستكون بمثابة « القنبلة الموقوتة » ، فالحكومة الاسرائيلية لا تعتقد ، كما يقول رابين ، ان مشكلة الفلسطينيين يمكن حلها باقامة دولة في الاراضي المحتلة ، واتفاق السلام يجب ان يحل « المسألة الفلسطينية » ، ولكن على نحو لا يكون بذرة لاضطرابات في المستقبل ، وقنبلة موقوتة للمنطقة (؟) .

■■ تصريحات شمعون بيريس

اما وزير الحرب الاسرائيلي ، فقد كان تصريحه اكثر تشددا وتحذيرا اذ قال : ان العرب لن ينجحوا في ان يفرضوا على اسرائيل في اطار تسوية ما لم ينجحوا في فرضه عليها بالحرب ...

وحذر بيريس بقوله : انه في حال رفض العرب اي تنازل فسيجدون انفسهم في مواجهة اسرائيل التي ستكون افضل استعدادا .

وكشف بيريس النقاب عن ان العامين المقبلين سيشهدان تطورات كبيرة في منطقة الشرق الاوسط .

■■ دايان يدعو الى مشروعه من جديد

ويبدو ان تصريحات موشيه دايان ازاء دعوة لسادات ، وتطورات الوضع اللبناني كانت اكثر حكمة .

فقد وصف عروض السادات بشأن التسوية في الشرق الاوسط بانها واحدة من اهم العروض التي تقدم بها رئيس عربي ، ودعا حكومة رابين لاخذ اقتراحات السادات مأخذ الجد والدرس الدقيق ، والتقدم باقتراحات مقابلة ، لان البيانات المصرية الاخيرة « مهمة جدا » . ودعا دايان للتوصل الى اتفاق عربي ـ اسرائيلي لان الوقت مؤات وهناك تغيير سياسي بارز في الشرق الاوسط خاصة فيما يتعلق بمصر .

ومن جهة اخرى فقد اعلن دايان عن اعتقاده بان مؤتمر جنيف سينعقد في الفترة التي تمتد من الان حتى الصيف المقبل باشتراك سوريا ومصر والاردن واسرائيل .

ومن جديد يؤكد دايان على تصوره القديم والخاص باشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف في اطار الوفد الاردني ، كما اعلن دايان بانه لا يحبذ قيام دولة فلسطينية مستقلة .

■■ الون ودعوة فهمي لمؤتمر قمة اسرائيلي ـ مصري

وقد رحب الون بحلول اقليمية بعيدة المدى ، وابدى استعداد اسرائيل لحلول وسط شريطة ان تكون حدود دولته قابلة للدفاع .

وبعد ان تفاعلت دعوة السادات ، وحققت الغرض المعلن من وراء اطلاقها في هذه المرحلة ، وهو خلق مناخ تسووي يذيب جدار الخوف السابق من ردود فعل الجماهير العربية من اطلاق دعوة خيانية كهذه ، وتهيئة المنطقة لخطوة اخرى على طريق اعطاء جماهير الشعب العربي جرعات اللقاء المصري فالعربي ـ الاسرائيلي المنتظر لابرام « معاهدة صلح » وليس اتفاقية سلام مرحلية ، بعد ذلك كله ، وردا على رسالة السادات للقادة الاسرائيليين من خلال مجلس الشيوخ الاميركي الذي زار القاهرة مؤخرا ، فقد كانت دعوة مشابهة تنطلق من القدس المحتلة على لسان ايجال الون وزير الخارجية موجهة لزميله المصري اسماعيل فهمي حيث دعاه للاجتماع به في اي زمان ومكان لترتيب لقاء رابين ـ السادات

■■ ابا ايبان يحذر

وابا ايبان احد زعماء الاتجاه الحمائمي في اسرائيل ، حذر من نتائج الجمود الدبلوماسي الاسرائيلي حيث ذكر بان بعض الزعماء الاسرائيليين اعتادوا على فكرة الجمود الدبلوماسي وعلى الاعتقاد بأنها يمكن ان تستمر الى الابد ، الا انها قد تنتهي في العام المقبل وقد يترتب على اسرائيل اعطاء بعض الالتزامات وربما اتخاذ قرارات مهمة .

ومن الجدير بالذكر فان ايبان من دعاة اعطاء بعض التنازلات التي لا تكون على حساب امن « اسرائيل » بهدف تحقيق الامن الاستراتيجي لها دون ان يشمل هذا التنازل قطاع غزة .

■■ شلومو افنيري والطلب الوحيد

وتعبيرا حيا عن الطلب الرئيسي في جدول ورقة العمل التسووية الاسرائيلية فقد صرح شلومو افنيري مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية بان « طلبنا الوحيد من الدول العربية هو الاعتراف بشرعية كيان اسرائيل » وذلك يشمل بالطبع مسألة عقد معاهدة صلح استراتيجي عربي ـ اسرائيلي ، وضمانات دولية لحدود « الكيان الاسرائيلي » وعلاقات تعاون اقتصادي وسياسي بينه وبين دول المنطقة العربية ـ على طريق تحقيق المشروع الصهيوني الخاص باقامة « اسرائيل الكبرى » .

المحور الثاني : التصريحات المتعلقة بتجاوز الخط الاحمر الاسرائيلي .

وكيما تستثمر اسرائيل التواجد والانتشار السوري المسلح تحت غطاء « قوات الردع » ، فقد عملت على خطين :

الاول : المتعلق بالموقف العلني « التاكتيكي » من تواجد قوات السوريين في الجنوب والتحذيرات الاسرائيلية لسوريا سواء عبر وسائل اعلامها او من خلال التحذير الرسمي الذي وصل الى النظام السوري بواسطة ضابط الارتباط التابع لقوات الامم المتحدة او التحذير الذي نقله سيمحا دينيتس الى سوريا عبر كيسنجر .

وقد جاء التحذير الاسرائيلي لسوريا مؤكدا على الدور « الايجابي » لتواجد قوات الردع السورية في الاراضي اللبنانية ، الا ان النظام السوري ـ كما يريد الاسرائيليون ـ مطالب بمراعاة بعض الاعتبارات حتى لا تكشف كافة اوراق اللعبة التي تقودها الامبريالية الاميركية .

ففور رئيس الاركان يصرح بان الموقف في لبنان « خطر علينا » وان اسرائيل تتخوف من عمل عسكري عربي بعد تسوية الخلاف بين مصر وسوريا (؟)

واعلن مسؤولون اسرائيليون اخرون : بان الدول العربية قد تكون تعد العدة لحملة عسكرية ضد اسرائيل على رغم حملة السلام الراهنة التي تقوم بها . واستشهدوا بصفقات السلاح التي تعقدها السعودية (!) مع الولايات المتحدة وتماس حدودها مع حدود فلسطين المحتلة ، وانه رغم العلاقة الحميمة والاستراتيجية للنظام السعودي مع زعيمته الامبريالية ، « الا اننا نتخوف من عمل عربي عسكري ضد اسرائيل » ولهذا لا يجوز للقوات السورية ان تتجاوز الخط الاحمر سياسيا وجغرافيا ، ولا تدخل منطقة صور .

■■ استعدادات وتعزيزات عسكرية

ونتيجة لذلك ، فقد شكل تنفيذ السوريين للخطة الامنية (في مرحلتها الثالثة) غطاء وتبريرا مقبولا كي تحشد اسرائيل قواتها على حدود لبنان الجنوبي بحجة مواجهة اي ضربة او مفاجأة سورية او عربية (؟) وهي تعلم ان الامر عكس ذلك تماما .

الثاني : لقد كان السبب الرئيسي وراء حشودات اسرائيل العسكرية الاخيرة المترافقة مع التصريحات التحذيرية لسوريا وبالمقابل تصريح جريدة « الثورة السورية » بان المهم الان في سلم الاولويات ليس الجنوب ولكن الامن ... فاحتلال الجنوب من قبل اسرائيل يأتي في المرتبة الثانية بعد اقرار وتكريس « الامن السوري » في لبنان ـ السبب الاسرائيلي للتعبئة العسكرية على حدود لبنان الجنوبي هو احتلال الجنوب بالتعاون والتنسيق الشديد مع القوى الانعزالية ، لتحقيق عدة اهداف :

١ ـ منع عودة الوجود الفدائي ابان تطبيق